وفاة رسولي ﷺ (سنة 11 هجري )

**كانت وفاة نبينا محمد** ﷺ **هي الفاجعة التي لا عزاء لها ولا يمكن أن ينساها التاريخ، فقد كانت وفاته** ﷺ **أعظم حدث مرً بالمسلمين فأذهل عقولهم وأدمى قلوبهم.**

1-اهم الأحداث قبل وفاة النبي ﷺ :

حجة الوداع:

**كانت حجة الوداع ( سنة 10 هجري ) الوحيدة التي أداها رسول ﷺ ولما سمع الناس سأن رسول الله ﷺ سيحج في تلك السنة، توافدو إلى الحج من مختلف أنحاء الجزيرة العربية وبلغ عددهم (** مائة وأربعة عشر ألفاً **)**

السير إلى مكة:

**خرج الرسول ﷺ للحج ومعه نساؤه والمسلمون،وأحرم المسلمون وواصلو سيرهم إلى مكة** يرددون التلبية **( لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ، لَبَّيْكَ لاَ شَرِيكَ لَكَ لَبَّيْكَ، إِنَّ الْحَمْدَ، وَالنِّعْمَةَ، لَكَ وَالْمُلْكَ، لاَ شَرِيكَ لَكَ )**

خطبة الوداع:

**خطب رسول الله ﷺ خطبة الوداع على جبل عرفة والتي تضمنت إعلان المبادئ العامة للإسلام وهي آخر خطبة ﷺ**

وقد جاء فيها: ( لتَأخُذْ أمَّتي نسُكَها، فإنِّي لا أدري لعلِّي، لا ألقاهم بعدَ عامي هذا )

 **ثم رفع رأسه ﷺ فقال: ( اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ ؟ اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ )**

العودة إلى المدينة:

**بعد أن قضى الرسول ﷺ مناسك الحج طاف بالبيت طواف الوداع،وأمر الناس أم يجعلو آخر عهدهم بالبيت،وبعد أن علًم الناس مناسك الحج عاد ﷺ إلى المدينة ليسنأنف حياة الجهاد والدعوة إلى الله تعالى**

بعث أسامة بن زيد رضي الله عنه:

**جهزالنبي ﷺ جيشاً إلى الشام بقيادة أسامة بن زيد على صغر سنه، كان ثماني عشر سنة،وذلك لما لمسه فيه من عبقرية عسكرية وشخصية قيادية جعلته جديراً بقيادة الجيش وشهد له النبي ﷺ أنه جدير بالإمارة، وأمره أن يذهب يجيشه إلى فلسطين، ليجابه الروم بالمسلين، ولما كان الجيش في ظاهر المدينة يتظاهب للمسير ابتدأ مرض رسول الله ﷺ الذي توفي فيه،فتوقف الجيش عن السير انتظاراً لشفاء الرسول ﷺ، ولكن رسول الله ﷺ تُوفي بعد أيام (( واختاره الله تعالى إلى جواره بعد أن أدى الأمانة وبلغ الرسالة،وهيأ جزيرة العرب كلها لحمل لواء الإسلام، ونشر حضارته وتعاليمه في أنحاء الأرض ))**

2-مشاهدة من آخر أيام الرسول **ﷺ :**

مرض الرسول ﷺ:

**مرض الرسول ﷺ في ربيع الأول من السنة الحادي عشر من الهجرة وعندما اشتد عليه المرض طلب من زوجاته أن يمرض في بيت أم المؤمنين ( عائشة ) وكان يخرج إلى المسجد للصلاة، فلما اشتد عليه مرضه قال ﷺ** **( مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ )**

**وحين طلب الرسول ﷺ أن يصب عليه الماء شعر من نفسه خفًة،فخرج إلى المسجد بين رجلين، والناس يصلون،فصلى بهم جالساً ثم خطب الناس بعد الصلاة الخطبة الأخيرة قال فيها: ( إِنَّ عَبْدًا عُرِضَتْ عَلَيْهِ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَاخْتَارَ الْآخِرَةَ )**

من وصايا النبي ﷺ لأمته قبل موته:

وصايا النبي ﷺ

**المحافظة على الصلاة**

**إحسان الظن بالله تعالى**

**التجذير من اتخاذ قبره مسجداً**

3- وفاة النبي **ﷺ :**

إلى الرفيق الأعلى:

**في يوم الاثنين كشف النبي ﷺ ستر الحجرة، ونظر إلى الناس وهم صفوف في صلاة الفجر فتبسم، وكان القاء الأخير فجعل يدخل يديه في الماء قيمسح بهما وجه، ويقول: ( لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ ) ثم نصب يده فجعل يقول: ( في الرّفيقُ الأعْلَى ) وفاضت روحه الشريفة ورأسه في حجر عائشة، وعمره ثلاثة وستون عاماً.**

**انتشر الخبر بين الناس، وكان تأثيره على النفوس المؤمنة عطيماً وبالغاً**

وقد تبينأن الموت حق، وأن كل نفس ذائقة الموت، حتى ولو كان سيد الخلق وإمام المتقين محمداً بين عبد الله

وايقن الناس بالخبر، وشعر المؤمنون أن المدينة قد أظلمت عليهم، فقد مات من كان يهديهم ويعلمهم

4- عظم المصيبة في وفاة الرسول **ﷺ :**

**بعد وفاة الرسول ﷺ غُسل وكُفن،ثم صلى الناس عليه، ودفن في بيت عائشة رضي الله عنها في المكان الذي توفي فيه**

**لقد كان موت النبي ﷺ من أعظم المصائب التي وقعت على المسلمين فقد اظلمت الدنيا في عيون الصحابة**

**أن تصرف الصحابة بعد وفاة رسول ﷺ كان أبغلغ دليل على حبهم لرسول الله ﷺ وأي حب في الدنيا بيلغ حب هولاء الصحابة الابرار لرسول الله ﷺ وقد هداهم الله به وأنقذهم من الظلمات إلى النور وغير حياتهم وفتح عقولهم وأبضارهم**

قال حسان بن ثابت رضي الله عنه في رثاء النبي ﷺ

**( وَمَا فَقَدَ الماضُونَ مِثْلَ مُحَمّدٍ: ولا مثلهُ، حتى القيامة يفقدُ )**